



قائمة

المختصوب

عليها

شع

مكتبة



# قائمة المخطوطات على يد

أحمد مدي

© الشركة الوطنية للنشر والتوزيع  
الجزائر : 1980

# موجز للاخبار في حجم المسألة

اسمك كان المبتدأ  
وكانت النهاية السقوط في العينين  
كان الحلم أولاً بحجم الأرض  
فيها الشجر الواقف كالجبال ،  
والتماثيل التي ارتكبت في حضورها الحب  
وفيها الموت والحياة  
فيها الساقطون والراضون  
فيها المطر الصيفي  
فيها الفقراء .  
ثم استحال الحلم ورقاً خريفيًا  
تساقطت أجفانه في الوحل  
كانت الوحوش مطرا - يحترق

الزيت ، وفي المسام  
يحرق العرق .  
اسمك كان المبتدأ ..  
يا امرأة كالشمس  
يا غزالة الصحراء  
يا أدغال افريقيا  
تنفجر الشهوات .. انكسرت أعمدة الضوء ..  
تحول الحب رصاصا .. زخت السماء  
انثقب القمر  
تساقط الورد ، بكى الحمام ، انحنى النخلة  
في عجاجة المساء ، سافر الوجه الغريب  
انتحر القدر  
يا امرأة كالشمس ..  
يا أدغال افريقيا ..  
يا غزالة تدخل لب القلب دون رخصة  
تكتب شيئا فوق الصفحة الأولى  
تعاور الجبين لحظة

تنسى العيون في المغارات ، تنام فوق الطين ،  
ترتمي فوق الرصيف الآخر - المعقوف  
ترتجي / ترحل فجأة / اقتحم الصمت / البكاء : آه  
( أبعد البعداء

من كان بعيداً في محل قريبه ) ( \* )

\* \* \*

يكبر شكل الحلم في العينين  
كنت مطرا  
كنت ثمارا في الدوالي دانية  
كنت نخيلا  
كنت موسما لهذا البلح الأصفر  
كنت في شفاه الصبية الحفاة بسمه وأملا  
كنت الى العشاق قمرا  
وكنت للشواريندقية  
حزام خرطوش .. تمردا .. حرب عصابات  
وكنت غضبا

• الإشارات الألهية لأبي حيان التوحيدي

يكبر شكل الحلم في عيون فقراء وطني  
تحنرق المراحل - الحواجز  
الحلاج يغزو حلقات الذكر  
تنطلق الثورة من رصيف الشارع الأيسر  
يمرق الأشخاص - الورق المقوى  
يجادلون الموتى  
في شرعية النظام  
في ايدولوجيات المعارضين،  
تنزع الستائر السوداء من نوافذ البيوت  
يخرج يونس السجين من بطون تحوت  
فجأة يتحرر السكوت :  
أحبك .. ان الوجد يملأ خاطري  
وعيناك في دنيائي فيض مشاعر  
تماديت في البعد الفخامي فأتحت  
أمانني أغصانا بدون أوراق  
جوادتي بأفق الغيب يطعنه تدجى  
وعاد بلا سرج جريح الخواطر !

فأمصغ صبري .. مات أيوب بالأسى  
وأقرع سني .. يا شقا كل صابر  
فإن السموات التي امطرت أسى  
لتمطر للشوار نصر الجزائر

\* \* \*

وحدك كنت تغزو حلقات الذكر  
كنت / في بغداد / في القصبة / في دمشق  
في شوارع المدينة /  
يداك في معطفك الجلدي  
تبكي في سواحل البلاد  
تضحك صادقاً أو كاذباً  
في ساحة الثورة والتحرير  
تملأني شعور  
بالموت .. بالدمار .. بالغبرة  
أحن للبكاء ...  
كان لي أحن شاعر  
يملاً أحن بالفناء



عاد للأرض مرة

فرأى الناس في شقاء

بعضهم حاكم بلا

حكم وبعضهم يفاء

فرمى العود وانصرف

يملاً أحيان بالبكاء

ودعاني الى .. الى

.....

( ولم يكن مستحيلاً

بأن يصير المجاهد )

سكيدة 1974

# أبعاد

- 1 -

مالح صوتك في هذي الأغالي  
مالح وجهك في هذي الصور  
فلماذا تختني الآن ؟  
وتذوي  
قمرًا بين الحفر

- 2 -

سرقوا عينيك  
آه

سرقوا قلبك  
آه

سرقوا شعبك

- 11 -

فالجرح كبير  
آه قل لي :  
لِمَ تساقط أوراق الشجر ؟  
يا رفائي  
إنني أكذب إن قلت لكم :  
لا بأس ...  
والدنيا بخير  
إنني  
ألمق جرحي  
وأغطيه بجفني  
لأن الدنيا ( ... )  
والدنيا بخير

- 4 -

بجهش الشاعر في الأغنية الأولى  
يسمي اللحن حزنا  
ويسمي الحرف سجننا

ويسمى الوطن الراقد في تابوته  
مقبرة .. مبغى .. وشمسا  
ويذوب اللحن في :  
ولي سمراء تبتمسم ابتساما  
إذا ما الظلم حل بها وقاما  
تراهما آتست في النوم صحبا  
أم الأيام أحكمت اللجاما ؟

- 5 -

أيها السادة  
لا أعرف سر الموت مجانا  
ولا هذا الديالكتيك  
لا أعرف كيف :  
النخلة الماقر  
تثمر  
الجبل الصامد  
ينحسر

المطر الغامر  
يُحشر

- 6 -

طفلي السمر  
تحلم  
بينما الأم على جبل الغسيل  
انفجرت باكية :  
( قالوا اصبر  
الصابرين ينالو  
قد ما صبرنا  
أيام زادو طوالو )

سكيدة 1975

# توضيح عن منشور غزلي

- 1 -

( يا الفاهم نعطيك بشارة )  
أغنية شعبية

لعينيك رائحة الأرض  
والأغنيات الحزينة في وطني  
وضجيج المقاهي في أمسيات الشتاء  
وقافلة الوجد  
في كلمات الغزل  
لعينيك  
عشب المواويل  
قائمة الشهداء  
ملاحح وجهي  
الذي حفرته القنابل  
لعينيك

طعمم الخمائل  
وماذا ؟

لعينيك سحر الوطن  
وماذا ؟ المسافات بيني وبينك  
ترتاح في صدفات المحار  
وفي الجزر النائية  
وفي فاصل الأغنية  
تتمطى نشيجاً  
وتهرب .. تهرب لكنها تقرب !

- 2 -

تذكرتك الآن  
كانت طيور المنافي  
شاهدة ، والمكان يهاجر  
نحو الحدود  
وكنت على شفقي نداء  
وأغنية لم تلحن ..

وكنت مهربة من بوليس الحدود  
وملعونة في الجرائد  
مثل اللصوص  
وشرذمة الثائرين على الحكم  
والشعراء الذين يقولون ما يعلمون  
وما يعملون .  
تذكرت أنك أحببتني  
ذات يوم  
وألقيت قلبك بين يدي  
فعلمتني لفتي  
والغرام الذي جاءني  
من جميع الجهات

- 3 -

ويعرف أنك كالخبز والماء  
أنت  
وعيناك أسطورة



إنما كان يعشق فيك  
جميع الصفات  
ويعرف أنك ممنوعة  
كالمناشير ..

والنشرات العدائية المفرضة .  
وكانت هوايته العشق  
حتى الجنون  
وجمع الطوابع  
والصور الصحفية  
للثائرين ...

وكان يحبك  
- والحب سلطانه -  
كلما وصفوك له  
كلما حدثوه - يحبك -  
عنيك  
يحبك أكثر ..

أكثر .

- 4 -

أتذكر  
أنا التقينا على الساحل المغربي  
والإشارة ما بيننا  
كلمة

... قد نسيت بدايتها  
... ونسيت نهايتها  
ولكن جلسنا على الأرض  
نشرب شايا  
وما بيننا تسري  
رائحة الأنبياء

- 5 -

أرى سحب الحزن  
تعبير  
أرى سحبا ..  
أننا قد بلغنا  
مسيح الفرام .

سكيدة 1974



## ملف للعشق الدائم

نجم وأرغفة وعيناك  
وأشعة الغريب  
تنام هذا الليل في قلبي  
وترحل يا عيون الساهرين  
... بيني وبينك

بسمه بل مقلتان  
ونحجرت صور الحنين  
وكنت تأتيني طوال الليل  
في شكل الحبيبة  
كنت أعشق فيك هذا السر  
عني ترحلين  
بـدون إذن  
كنت أعشق فيك هذا السر  
أنت . والحدود

وقصة الشجر المسافر  
كنت أعشق فيك هذا السر

• • •

ثمة من تجراً  
بإح باسمك  
في الجموع  
دعاك سنبلة

وقنبلة

وقبله

ثمة من تجراً  
قال فيك قصائد الحب العنيف  
ثمة من تجراً  
قال إنك

ضد كل الساسة الحكام  
والتجار  
والحب المزيف  
والرقابة

ضد كل خرائط الحزن  
الموزع في المدينة  
كالجريدة في الصباح  
لأنت أغنية الملاح  
وقال إنك  
صورة المنفي في وطني  
وقال ..  
بيني وبينك  
بسمه بل مقلتان

ميلة 1974



# ديك الجن في المنفى

.. وأغمدت سيفي في جيدها المرمري  
أكلت حنيني  
شرطة المدن المستباحة كانت تجوب الشوارع  
حينئذٍ وجـددوني  
على صدري وردة عشق  
وفي جيبتي ديوان شعر  
وانجـبـل ثـورة  
فاعتقلوني  
المنسائي .. وعيناك رومي  
في اغترابي جواز سفر  
وأسوارها الآن ثلجية  
أيها القلب



هذا زمان الخيانات  
والفقر يفسد  
بين ثنايا العبادات  
حين تخلي الرجال عن الحرم العربي  
وكنت تغنين، والجرح  
يمتد مني إليك  
جراح بلادي ولحم بلادي  
فوق موائدكم أيها المتخمون  
وأنت تموتين تحت الرماد  
ولكن وجدك يكبر  
يكبر في داخلي  
في زمان الفراق المفاجيء  
فتحبيل ذاكرتي بالخيول  
التي مزقت سحن الطامعين  
وترتجفين .. وترتجفين  
خلال السفنساء  
ولكن صوتك يعبر هذا الفضاء

فترسم عينيك ذاكرتي  
والجراح التي حفرت جسدي مرة .. مرتين على خارطات  
الهوى المختفي  
كرة الأرض قنبلة  
والحبيب يهاجر دون حقائب  
وزوميتي ترتدي كل أوصاف ورد اثريع

الجزائر 1972



## رباعيات بلا موعد

يرتدي الآن أقنعة المسرح المتشائم  
كل الحروف مسامير تنخر أعضائه  
والكلام جبال رمادية  
والهوى نكسة إثر نكسة

\* \* \*

وضعوا الحزن في قلبه  
امتقع الوجوه  
كانت تجيء إليه ، ولكنها الآن مبعدة  
وهموم الفراق كبيرة

\* \* \*

يا زمان الحكايات ول  
حكاياتنا أوغلت في المفاصل

ولحسم القصيدة مفترس  
والسماء تهاجر منها النجوم

• • •

حزنه الآن أكبر من صدره  
فالفتاة التي كان يعشقها  
سافرت في غرام جديد !

• • •

ويضحك كالبحر  
يهتف كالصبية الطيبين  
جاء .. جاء المطر  
سوف أكبر مثل الشجر

• • •

إن رمى الحب قلبي  
فقد كان معبده  
من سنين

■ ■ ■

علمتني مآسيكم

1 - موقفي

2 - ثورتي

3 - إن هذا الزمان عجوز

فج مزالة 1973



## أغنية للوطن والغضب

يثقلني يا أطفال العالم  
صمت الغاب  
وحزن الأغراب  
وبلادي تسكن في قلبي

•

يكبر هذا الجسد الحجري  
يمتد ظللاً شتوية  
بـ

أختي حفرت على صدري  
وعلى ساعدي الأيسر  
قصة هذا الحزن / الدوار

•



يا وطني المحفور على جدران القلب  
زدني غصبا  
ازدد حببا

\*

كانت أصوات الفرسان  
وعنترة العبي  
تساقط من صوتي  
- يا ليل الفقراء  
- ما أحلك هذا الليل  
- كنت القادم نحو سماء القدس .. قمر  
وعلى أسوار تلمسان  
انتصبت قدمي  
.. شربت القهوة  
في كل مقاصرها  
ومكاتبها  
وحواريها

\*

يا وطني المحفور على جدران القلب  
زدني غضبا  
ازداد حبا

\*

في ليالي موتنا  
زرت كهوف الشرق  
كانت شهر زاد  
طفلة يرقد في نهدىها حلمي  
وعلى أهدابها  
أسرح في غاب النخيل  
المدافئة

\*

آه من هذا الميعاد  
لم ما عدت لنا يا شهر زاد ؟  
نحن أعطيناك هذا القلب  
حبا وجراحا وعذاب

فامنحيننا حبنا  
يا شهرزاد !

•

يا وطني المحفور على جدران القلب  
زدني غصبا  
ازدد حبا

•

.. وجراح الشرق تنز الدم  
فيكبر غصبي  
لكن الصوت الناعب في هذا المديع  
ما زال يصك الآذان  
والشرقي مخمور  
يهتز لهذا اللحن الأندلسي  
ودنانير تتعري في غرف القصر  
وأبو نواس الماजन  
لا زال يعربد  
في حانات الشرق

•

يا شعراء الوطن العربي  
لو تتعرون هنيئة  
تزدردون القيع - الشعر  
الخطب الجوفاء  
لوقفتم مثل جميع الناس  
على قدمين  
في هذا العصر

يا وطني المحفور  
على جدران القلب  
زدني غضبا  
ازدد حبا

شرمال 1972



# الأخضر في تعليق واحد

يتحاشى التعب

---

حينما أسند الرأس للفأس  
مرت سنون عجاف  
الفراش الذي كان في صغره  
اليوم هاجر  
والحمام الذي قصب  
اليوم هاجر  
والستراب الذي قبل  
اليوم هاجر

---

أه من زمن منعت فيه  
حتى المراثي  
أعطني دفن تري

وأدواتي

لأجتاز هذه الموانع

يا بلادا تعهر فيها الرجال

أمطريني جليدا

إذا شئت

لكنني ..

سوف آتيك نجما من الشرق

برقا من الشرق

قوس قزح

.....

كان في الحقل

حين هوى ، العرق انصب

غارت

مع الشمس

عيننا

ممنقع الوجه كان

التراب على ذقنه

وقفاه على الأرض  
كانت طيور المساء  
منهاجرة  
حينما أسبلوا جفنه  
سقط القمر !

.....

أي طاولة الموت  
هذا ذراعني  
أنا الموسم الغض  
يا زمن الموت  
ول ..

أنا حقل قمح  
ومدفأة

وخرائط حزن  
وفاتورة الخطوات الجريئة

.....

وسافر ...  
لكنها الأرض



بـاقـيـة  
وانـرفـاق يـغـنـون  
يا زـمـنـا مـنـعـت فـيـه  
حـتـى المـرـائـي  
مـتـى تـخـتـفـي مـثـل كـل  
الـجـنـود الـغـزاة ؟

مبلة 1974

اسوار قيصريه وما تخفيه  
من غريب الحوادث



## 1 - كليو باترا - القمر

كليو باترا - القمر  
تختفي خلف وجهي  
وتهرب مني الى موحشات القفار  
وترقد مثل جميع النساء في خيالي  
تجاوز ذاكرتي  
نحلة عاشقة  
وأنا مبحر في سراديب بیداء عشقي  
تسابقني الريح  
أهرب نحو جميع الجهات  
واقفا ...  
في مكاني ..

أحملك فيك  
وهذا النخيل  
يهاجر  
في ليل عينيك  
يا كليوباترا  
القمر .

## 2 - الراحل

تسابقني

خيالاتي إليك

تطحلب الصمتنا

وتفتل كبوة الفرسان

أسطورة

فترتعددين .. ترتعددين

في مدن الحجارة

تنشر الغربة

شراعي ..

هذا بحر الليل

أطول من ظلامي

هذه النخلة  
نحاسية  
وهما ... زمن السعال الليلي  
ثلجي ...  
عيناه صليبي  
وصوته عربات موتي  
في دهاليز المسالخ  
يعزف اللحن الخرافي - آه  
على أقدام رومما - آه  
وراحل  
في غربتي  
قدري .

### 3 - أقاليم المنافي والغربة

.. ويهرب مني  
الحنين إليك ،  
شوارع غرناطة  
ضاع فيها الغريب  
وجند من الشجر / النفي  
يغزو النوافذ والشرفات  
التي لم تعد تذكر  
لون القمر .  
من البار ..  
أسمع صوت ابن زيدون



يلهث في الطرقات القصية !  
ولادة

يا حرابي  
ويا موسم القطف  
في السنوات الجديبة  
أمنحيني خيالي  
شوارع غرناطة  
صعبة  
وجراحي ثخينة .

#### 4 - الحب والموت

يا زارعي الجرح  
حبي غزالة  
وأنا الهوى في مقلتيها  
شردت  
وكانت قيصريّة  
شجرا يهاجر  
عبر صحراء المنافى ،  
يا غريب الدار  
مروا من هنا .. بدواً  
وكان الثلج قهرا

في شوارع قيصريّة  
وغزالستي  
قمر ينام على جفوني  
يا زارعي الحب ..  
قلبي  
من يهدده  
وقد كثرت  
شجونه ؟ !

## 5 - مرحبا

مرحبا أيها الموت  
عانقني الظل ..  
أسود كان  
بعيدا عن الحب  
كان الأوليمب  
إلها يسافر  
عندما فاجأته  
رصاصات غجيرية  
سقط المطر  
مرحبا ..  
مرحبا ..

مرحباً ..  
في غيابي  
امتطيت الخيال المباح ...  
وهاجرت نحوك  
في الفجر .. صحت  
- أيا مرحباً  
أيها الموت  
إن شردت قيصرية  
مني

شرشال 1973

---

■ قيصرية : اسم روماني لمدينة شرشال أيام حكم يوبا الثاني ، وكلوباترا  
- القمر زوجته .

## قائمة المغضوب عليهم

أتدحرج فوق سلالم منزلنا المنخورة  
ويدي اليمنى في جيبى الأيسر  
ويدي اليسرى غارقة في غابة ثلج ..  
أدخل صخب الشارع  
تمتد ضلوعي باحثة  
عن جسدي الضائع  
في بشر الصمت  
أتحسس رأسي  
المتأرجح  
في قائمة المغضوب عليهم  
معروقا يتدلى كشدي عجوز !

أتحسس رأسي ..  
ألمح شرطة عصر الموت وقوفا  
في ساحات أثينا واسطانبول  
وجهه أنجيلا الحر ..  
في أقبية الموت أصفر  
.. لوركا يحمل بين ضلوعه مدريد الخرساء  
ويهرب ..

زوربا اليوناني ما ارتد !  
- آه وجد المسكين بيت ريني مشنوق -  
في آخر لحظة  
انتحرت أم عربية  
حزنا - في آخر هذا الليل -  
على جندي عربي  
ألقي نفسه عرض قنال المهزومين  
محتجا عن صمت العاجز  
ألمح واشنطن في بركة دم  
أتحسس رأسي

تنوالى قائمة الموتى  
يجهش مذياعى الحجري  
فتطفرو أنهار الفيتنام  
بالجثث - الأجساد  
أتحسس رأسي

• • •

أعري في صخب الشارع  
أصرخ ..

أصرخ ..

أصرخ

يا زمن الوصل : تعال تعال ..  
آه .. آه .. آه

يفلق رأسي الغثيان - الدوار  
فأنهار

أذكر قائمة المفضوب عليهم  
أتحسس رأسي !



اذكر قائمة المحظورات  
في عصر الموت :  
الحب .. الميلاد .. الكتب  
الأرض .. الشعر .. الثورة

\* \* \*

يا شرطة هذا العصر  
مواخير المدن - القبيح  
المدنية ،  
هذا أنا

جسد فوق الأوراق  
أرقب كل الآتين  
فتغوص جنوري في الأرض ..  
- اشتدى ..

اشتدى ..

اشتدى

.....

.....

يا زمن الوصل

تعال ..

تعال

الجزائر 1972



## مقاطع من رسالة خاصة

اليوم ، الأول من هذا العام  
أكتب يا أمي - كلماتي أصغر من حزني  
الصاعد من أقيّة الزمن المتعفن  
أكتب ، لكن  
قد صار الحزن بحجم الأرض ،  
فكيف الحرف المدمى أن يحمل أكثر  
من حـده ؟  
أكتب في آخر ساعات الليل الغافي  
كالقطرة منذ صباح اليوم الأول  
في نزل رطب تسكنه الجرذان معي  
في نهج مهجور يحمل اسم شهيد

مات - كما يحكى - في ظرف غامض  
في آخر طرف من حي القصبه  
أكتب ، لكن  
بدي على قلبي  
من كلماتي عليك  
آه من كلماتي عليك  
آه من كلماتي عليك

\* \* \*

في آخر مـرة  
كنت ... كتبت لك خبرا مزعج  
لكن الآن .....  
لا .. لن أكتب شيئا مزعج  
ها أنا .....

انتظريني  
في آخر هذا الشهر  
قد تتغير كل ملامح وجهي عليك

يا أمسي ..

فا أنا الآن

لست كما كنت ، ولكن :

( يغير من الدهر ما شاء غيرها

وابلغ أقصى العمر وهي كعاب ) ( \* )

• • •

أيضا

مازلت أجوب الشارع

( ضيق شارع الاستقلال

فسيحة ساحة الشهداء )

يجبرني حزني

أن أضحك في وسط الشارع

أضحك .. أضحك .. أضحك

لكن .. ، ، ،

أول الغيث قطرة

نقطة .. نقطة .. فنقطة !

الجزائر 1975

---

\* أبو الطيب المتنبي



# نقاسيم عن الثورة العربية

فلسطين :

فلسطين  
لاتبأسني  
كل آت قريب

ظفار

يا صوتا يهدر في ظفار  
أنت لأنت حمم النار  
أحرق كل ذبول العار  
واملاً وطني حربية

إبريتريا

أيها الوجه الذي غاب طويلا  
عد رياحا وعودا قاصفة



فالذي خان جماهيرك  
أمسى في مهب العاصفة

### الساقية الحمراء

اجعلوني كيفما شئتم  
ولكن ...  
سوف آتيكنم  
رياحا ودخان .

سكبكة 1974

# الكائنات

- 1 -

آه .. ما أقسى الحياة ؟  
كنت من عيني  
يقتات الصغار  
ولهم في قلبي آلاف الهدايا :  
قصص شتى ...  
أساطير .. حنايا الكلمات  
وصناديق الكنوز .  
آه .. ما أقسى الحياة !  
نامت الأحلام في صدري  
وأبام الطفولة

أه .. كم كانت جميلة  
وأنا كنت ..  
من الأرض انبعثت ،  
أملّي أن يضحك الطفل  
وفي عينيه  
تخضر الأغصاني  
آه .. كم كانت جميلة

- 2 -

أنا ما زلت هنا يا أصدقائي  
إنما يمكن أن أحكي لكم  
كل خفاياي  
وهذي مهنة الشعر ...  
وكانت علمتني  
خطر الحرف  
وطعم الكلمات ..  
آه .. ما أقسى الحياة !

سحقتني في تجاويف المدينة  
الكائنات

الكائنات

الكائنات

ورمتني في دهايز الرطوبة  
كإله بدوي

ما رأي قط .. وجوده !  
آه ...

ما أقسى الحياة !

- 3 -

أنا عانيت عذاب الروح  
مارست التجارب  
إنما أعتني هذي التجربة :

خطر الحرف

وشر الكائنات

الجزائر 1970



## ميدان الموت بيروت

يبس الورد على الشرفات  
والذي لم يأت فات  
إنما بيروت لم تأت .  
وقيل انتحرت في آخر الشارع ..  
قال السيد الملفوف في أكفانه :  
لم يرهما مذ خرجت حبل  
وكانت تنهب الشارع ركضا .

\* \* \*

فقدت مخبزة الحي  
وهذا القصف حانوتا  
ولم تبقى سوى أعمدة الضوء

على الأرض ، وبعض الجثث الملقاة  
شاهد الإثبات :  
فقدت كل الجهات  
والذي لم يأت فات

\* \* \*

عبرت موجة نار  
لن أسميها  
ولكن الأزقة  
وقفت في القصص  
تشتم بخار الزهر المشوي  
والمحرم - الفئات  
آه من يقوى على هذا الخراب - الوطن -  
العاهة - فاشيون - حكام بلا لون -  
نما سرب العراصير على أصلاب  
بيروت ، ، ،  
اقتربت سيارة مجنونة ، تطلق النيران

في كل الجهات - اخترقت بعض  
رصاصات جريد النخل - فرت قبرات  
زمن الردة يأتي - استرجل  
الخفاش - جاءت موجة الحزن  
وكانت بومة تبتدع ألعانا  
على حانة « نزل الشرق » - حرمانا  
من الموت ، يقول الرب - كانت  
أمريكا ، تذرع الشيطان ، والقادة  
يحكون عن النصر المبين -  
يا كتاب الغضب النافر لم تكف -  
ويا جاموس هذي الكلمات  
فالذي لم يأت مـات

\* \* \*

افتقدت ليندا  
فمن يحمل الى ليندا السلام ؟

\* \* \*



- من رأى محمود في هذا المساء ؟  
- هرب الطفل من الأردن  
فانكب على وجهه في هذا العراء ؟

\* \* \*

آخر الأخبار  
جاءت قوة جوية  
تردم تل الزعتر  
المملوء بالقتلى  
.. فمن يحمل الى الشام السلام ؟

الجزائر 1976

# قِسَارَةُ الرِّعْدِ

إذا ارتحلت نحو أنديار  
قصائدي  
فلا الليل يخفيها .  
ولا انقدر الصلـد  
عبرنا الى أيامها  
ساحل الهوى  
محيطا من البلوى رياحه تشتد  
وكانت عصفير  
من القجر عذبة  
وحلم من الأوراس  
قيشاره الرعد  
فيا زهرة

في الريح  
هذي مشاغلي  
طيور من الفجر الجميل  
بها تشدو  
تجيء كبرق كل صبح  
غريرة  
وقلبي من الأشواق  
أتعبه الصد  
لعينيك يا حلم القوائد موسم  
على صفحات العمر  
وقعه الوعد  
ألا.. فابحثي  
في العشب قلبي مبحر  
حقائبه حبل  
بما اثخن الوجد  
فهذي بلادي  
حفلة العشق والهوى

وناقدر الإنسان  
في أرضه بعد  
تطوف خيالات  
من الموسم الذي  
سقاها الذين استشهدوا  
دونما الوجد  
.. وتنكسر الأمواج  
دون مذلة  
إذا كان جذر الصخر في الأرض يمتد  
ولكن دعاة الذل  
تبدو نيوبهم  
.. وما قاله التاريخ  
ليس له بد  
ويزحف نحو المجد  
إنسان عصرنا  
وما ينبغي  
غير ما يلفظ المد



# يطلع الراقدون

مواجهة كان يتبعني  
يدخل البار .. يخرج .. يحمل لي بسمه  
ثم يأخذها مرة كالحليب ، يمزق أضلاعه  
بالغناء / الشوارع مفتوحة كالمدينة  
يعرفها حارة .. حارة ، إنما كان يدرك  
مثلي خفاياها .. حيطتها .  
فجأة صار يبكي .. يصفر .. يضحك  
كلمته ، فتجهم ثم اختفى في  
الرواق المهادي .  
قال لي : الورد والثلج يخنقه ..  
ثم كلمته مرة ثانية :

- ترتدي الحزن ؟

- سيجارة أولك زهرة ؟!

وضحكنا معا . مرت المرأة العانس  
المرتدية جلبابها الخيش ، مسرت  
سحابات حزن مدوية . كانت  
النخلة المستطيلة ، تفرى عنان  
السماء . وعاد يمزق أضلاعه  
بالغناء المباغت :

« يا أيها الرجعيون مجابهة » /  
والشهيد الذي لم يمت . ظل يتبعني .  
يدخل الشارع الجانبي  
فتأخذ صورته شكل ليمونة /  
ثم كلمني وهو يبحث عن .. / لم  
يعد نزل بالمدينة ينسى ملامحه /  
رقم أوراقه / جلده المتشقق / أو  
صوته المتهدج باللهجة المغربية /  
« يا أيها الراقدون تحت التراب » / طلع

الراقدون ، استوى العرش أوسدة  
النعش / كان ابن بركة منتحبا في  
شوارع وجدة / والحرس الملكيون  
يفترسون العيون / وحدثني : ان  
نجما غريبا يداهمني / يرتدي  
شجر الغاب / يأتي / إذا سقط  
الليل .. والليل يسقط / ها .. يطلع  
الراقدون /  
فلا تحزنوا أيها السامعون

الجزائر 1976





# الشهيد الذي لم يمت

1 - يوم القيامة

يرتدي أسمال من ماتوا على حاشية الغابة  
في أعقاب ليل الفقراء

وبرانيس اندراويز انسكارى  
وجموع انتعساء

كل من في الشارع الممتد من صفر الى أصفر  
تخطاه على رمشة عين وابتسامة :

( عم مساء )

لمعت أحذية الموت المفاجيء

في وضوح القمر القضي

فامتدت يدها بالإشارة

وعلى عينيه صمت وعلامة

( عم مساء )

ثم ينسل إلى الناحية الأخرى  
فينمو العشب الأخضر  
يومي بالسلامة :  
( آه .. يا يوم القيامة )  
ورمى القيثارة بالغيظ على الجدران  
كانت صامته  
من يحرك  
هذه الكتلة .. هذا الفخذ ..  
هذي الجيفة الرعناء ؟  
من يرسم  
إلى البدء علامة ؟  
( آه .. يا يوم القيامة )

## 2 - العنقاء

أول الشارع والقهوة والسوق المحلي  
وحليب المرأة العاقر  
في الفم  
وفي القلب جراح العانس الأخت  
وأحلام الرفاق الصامدين  
كلهم في أول الشارع كانوا  
يعرفوني  
وتوارىخ النبوءات  
وصلبان المسيح الميت - الحي  
وقربان الشهيد  
كانوا عندي في الحقيبة

مثلما كان على دفترى الحب  
وعنف الثورة الشعبية التحقيق والمبدأ  
وأحلام القصيدة  
سحب تعبى في ذاكرتى  
الليلة . هذا الموت ميلاد  
وعنقاء الزمان  
تحمل الكنز إلي  
في رماد الريح  
في آخر هذا الليل  
كانت  
لصفارى ستجىء

### 3 - الرحيل المفاجيء

يرحل الشاعر عنا فجأة  
كان المطر  
راحلا عبر مساحات من الضوء  
وكان البحر في أبوابكم  
يضحك كالطفل  
ويمتد إلى الناحية الأخرى  
ولكن ..  
سقط الشاعر  
في الجولة فجأة  
وانتوت أوتار قيثارته

حول يديه  
غير أن الموت لم ينفذ إليه  
غير أن الموت لم ينفذ إليه  
غير أن الموت لم ينفذ إليه

ميلة 1974

# فاتحة الآتى

حالة للذهول  
بين أن يرعد البحر  
والمتحدث  
تأتى الفصول  
حالة ..

حالة ..

حالة ..

ويقول .

سيد من غصون العصور :  
إن خارطة الحزن مأهولة  
برصاص السكون  
شجر النخل



يركع .. لا بـد .....

ها زمن للعجول .

أجثم الجبل الصلد

والبحر كأس ولؤلؤة

والطفولة صنبور

والخمر رمل .

ورائحة من بقايا الدهور

ترتدي حالة الحفل

ينتفخ البطن

ينبجس النفط

ينطرح الوطن

يأتي زمان

ومسلخة

وحلـول

ان ذاكرة الماء

والفجـر

مفتوحة

والطريق الطويل  
أيسجل إيقاع تلك الطبول ؟  
زمن ..

زمن ...

زمن ..

وتعود انطيمور  
إنما الأفق أوسع من لوثة -  
قالت الريح ،  
وهي تدك المزنائيج  
واحدة ...  
واحدة

الجزائر 1976



## نزول المهدي بن بركة

في الليل ينزل لابسا جلد التراب  
يحدث الندمان ، يرمقني  
يقدم زهرة الزيتون مبتسماً  
ويسألني الآمان /  
الوابل الصيفي يكتسح المداخل  
جئت مندهشا الى .. /  
وتشقت قدماي .  
قارعة الطريق الغربي  
تسرق خطوتي .  
وتموت زهرتي الحزينة ،  
في الطريق إليك

كان الوجد  
أكبر من مسافات  
وأكبر من حكايات  
وأكبر من تواريخ الرعود  
ويعود يسألني ... يلح :  
« المغرب العربي مقبرة الطغاة »  
وكان يرفض غير جلد الأرض  
والسحب الكثيفة والمطر  
والشمس ..  
كان الجنند والمتلصصون  
في مكتب التشغيل ..  
في الأوراق  
في الطرقات  
في الحانات  
في نسغ الرياح

في أسوار وجدة  
« إن وجدة احترقت »  
وفاض الوجد من عينيه  
لا ...

« لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى  
حتى يراق على جوانبه الدم »

---

■ أبو الطيب المتنبي .



# قصائد إلى بابلونيرودا

## 1 - السماء والمطر

.. وحين يحاصر ذاكرتي

طيفك القمري

أتذكر أن السماء أمطرت

ذات يوم

وأن المدينة

ضجت ، وكانت دماءك

تصبغ كل الشوارع

تستوقف العابرين

وترحل عبر تيون

الملايين





















كنت أثقلني صخرة في اللسان  
غير أنني في السـوق  
لاقيت ( حلاج )  
في حلقة الفقراء :  
اسمعوا أيها الواقفون على حافة الموت  
والفقر يسرقكم  
اصرخوا :

\* تسقط الأنظمة

أصوات \* تسقط الأنظمة

\* تسقط العاهرة

أصوات \* تسقط العاهرة

\* \* \*

وامتطيت الجواد / السحابة

أسبق ظلي :

- أتبعونني

- أتبعوا أيها الفقراء.

فأنا من دمشق إلى سلجماسه  
جسر الوداع  
وجسر اللقاء

.....

.....

.....

.....

أيها المتعبون اعبروا  
فأدمي النهر والمركبة  
وذراعي الجسور

(الجزائر 1973)



# الفهرس

- موجز للأخبار في حجم المسألة ..... 5
- أبعاد ..... 11
- توضيح عن منشور غزلي ..... 15
- ملف للعشق الدائم ..... 21
- ديك الجن في المنفى ..... 25
- رباعيات بلا موعد ..... 29
- أغنية للوطن والغضب ..... 33
- الأخضر في تعليق واحد ..... 39
- أسوار قيصرية وما تخفيه من غريب الحوادث ..... 43
- 1 - كليوباترا - القمر ..... 45
- 2 - الراحل ..... 47
- 3 - أقاليم المنافي والغربة ..... 49
- 4 - الحب أو الموت ..... 51
- 5 - مرحبا ..... 53
- قائمة المغضوب عليهم ..... 55
- مقاطع من رسالة خاصة ..... 61
- تفاسير عن الثورة العربية ..... 65
- الكائنات ..... 67

71	- ميدان الموت بيروت .....
75	- قيشارة الرعد .....
79	- يطلع الراقدون .....
83	- الشهيد الذي لم يمت .....
83	1 - يوم القيامة .....
85	2 - العنقاء .....
87	3 - الرحيل المفاجيء .....
89	- فاتحة الآتي .....
93	- نزول المهدي بن بركة .....
97	- قصائد إلى بابلو نيرودا .....
99	1 - موعد .....
101	2 - الذكرى .....
103	3 - العبور نحو بوابة الخروج .....
109	- الفهرست .....



1786

طبع بمركب الطباعة برعاية  
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

أيها المتعبون اعبروا  
فَدَمِي النهر والمركبة  
وذراعي الجسور



مالح صوتك في هذي الأغاني  
مالح وجهك في هذي الصور  
فلماذا تختفي الآن ؟  
وتذوي  
قمرًا بين الحفر